ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

إسهامات علماء المغرب والأندلس في العلوم الدينية في مصر خلال العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م)

حماده عبد الحفيظ فهمي أمين

ماجستير تاريخ العصور الوسطى

كلّية الآداب

جامعة المنوفية – جمهورية مصر العربية

مُلَخّصْ

مثلما كان العصر المملوكي مليئًا بالصراعات السياسية الخارجية والداخلية بدرجة فاقت ما قبله وما بعده، فقد كان أيضًا عصرًا منيرًا بالعلوم والمعارف، حيث عُرف بكثرة المراكز التعليمية وتنوعها وتعدد الكتب المفيدة التي تنتمي لهذا العصر. كما نجد أن هناك أسبابًا خارجية وداخلية جعلت من القاهرة منارة للعلم ومطلب أفئدة طلابه، شرقًا وغربًا، وقد شعرت دولة سلاطين المماليك بهذا فعملت على تهيئة الأجواء الداخلية لاستقطاب كبار رجال العلم ورعايتهم للاستزادة والإفادة منهم، مستغلة في ذلك ما لها من الاستقرار والثراء الذي تتميز به دولتهم عن غيرها، فبالغت في إنشاء المراكز التعليمية ورعايتها، بل وربطتها مع المنشآت التي تكتسي بالنواحي الاجتماعية كالخوانق مما أعطى مجالاً مناسبًا للتفرغ للحياة العلمية وفراغ البال من أعباء الحياة. وفي الحقيقة قد رأى العلماء الوافدين إلى مصر الظروف المناسبة للاستقرار فيها أكثر من غيرها؛ من الأمان وحسن المعاملة والضيافة وسعة الصدر، وتنوع مصادر التعلم، والفرص المتعددة للعمل داخل أي من المؤسسات التعليمية، وهو ما كفل له حياة طيبة علمًا وعملاً. وقد تجلت مشاركات الأندلسيين والمغاربة في العلوم الدينية؛ فظهر عدد لا بأس به من التفاسير ظل أثرها باقيًا حتى اليوم كالتفسير "الجامع" للقرطبي و"البحر المحيط" لأبي حيان الغرناطي، واستمر النبوغ الأندلسي مسيطرًا على النصيب الأكبر من الشهرة لهذا العلم لا سيما في القاهرة والاسكندرية، وقد شهدت بدايات العصر المملوكي هجرات علمية لقامات كبيرة، وزادت الهجرات من الأندلس عن نظيرتها من المغرب في بداية العصر المملوكي، حيث كان توالي سقوط المدن الأندلسية على أشده.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٠٥ يناير ٢٠١٥

تاريخ قبـول النشـر: ١٣ مايو ٢٠١٥

كلمات مفتاحية:

مصر المملوكية، عصر سلاطين المماليك، علوم القرآن الكريم، علم القراءات، علوم الحديث الشريف

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

حماده عبدالحفيظ فهمي أمين . "إسهامات علماء المغرب والأندلس في العلوم الدينية في مصر خلال العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م)".- دورية كان التاريخية.- السنة العاشرة- العدد الخامس والثلاثون؛ مارس ٢٠١٧. ص١٢٣- ١٣٠.

مُقَدِّمَةٌ

عرف عن عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧م) كثرة الاضطرابات السياسية واتساع النشاط العسكري، إلا أن ذلك لم يأت على حساب النشاط العلمي التي ظل دائرًا وخصبًا ومبدعًا، غير أن كثرة الدراسات السياسية التي صورت هذا العصر قد قدمت صورة مبهمة عن نتاجه الفكري. والحقيقة أن الدراسات المتعلقة بكشف وجوه الإبداع العلمي قليلة قياسًا بحجم ما وصلنا من تراث هذا العصر من ناحية، وبعدد الدراسات التي تناولت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى، فلازالت الحاجة قائمة لمزيد من الدراسات المتخصصة في إبراز أوجه كثيرة من مظاهر النشاط الفكري. وتكمن أهمية دراسة موضوع "الدور العلمي والأدبي للمغاربة والأندلسيين في مصر في العصر المملوكي" أن الدراسة تعطى تصورًا لدور علماء الجناح الغربي للدولة الإسلامية في مصر خلال فترة حرجة من تاريخ المغرب والأندلس الإسلامي من ناحية، وعن مدى إفادة مصر

المملوكية من قدوم علماء المغرب والأندلس، خصوصًا وقد أثروا التراث الإنساني في مجالات علمية مهمة من ناحية أخرى، بالإضافة إلى أن الدراسة تحاول الكشف عن أحد وجوه الابداع في عصر اشتهر عنه أنه عصر حربي في المقام الأول، فلا يخفى على أحد دور القرطبي في التفسير، وابن الملقن في الحديث الشريف، وابن مالك وأثير الدين الغرناطي في النحو، والقلصادي في الحساب، وابن بطوطة في الرحلات، وابن خلدون في التاريخ وغيرهم.

إسهامات علماء المغرب والأندلس في العلوم الدينية

نالت العلوم الدينية في العصر المملوكي الحيز الأكبر من الاهتمام بين العلماء، بل فاقت كل العلوم الأخرى، حيث انكب كثير من العلماء على دراسة هذه العلوم وتيسيرها للناس، ومن بين هؤلاء بزغ دور العلماء الوافدين من الجناح الغربي للدولة الاسلامية كما تبين هذه الدراسة.

أولاً: علوم القرآن الكريم

يقصد بعلوم القرآن الكريم كل علم يخدمه أو يستند إليه، ويضم ذلك علم التفسير وعلم القراءات، بالإضافة إلى علم الرسم العثماني، وإعجاز القرآن الكريم، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ[١]، وإعراب القرآن الكريم، وغريب القرآن[٢] وغيرها[٣].

١/١- التفسير:

تشمل دراسة تفسير القرآن الكريم علي فهم وإدراك معانيه وأسباب نزول الآيات والتمييز بين الناسخ والمنسوخ واستخراج الأحكام، وهو علم ليس قائمًا بذاته، حيث يشترط فيمن يشتغل به أن يكون قد سبق له دراسة علوم اللغة والقراءات وأصول الفقه والحديث وغيرها[٤].

وكان العصر الأيوبي قد شهد أول إلقاء لدرس في التفسير، حينما ألقي الشيخ عزالدين بن عبدالسلام دروسًا في التفسير بالمدرسة الصالحية[٥]، وفي ذلك دلالة واضحة علي الأثر العلمي الذي ورثه العصر المملوكي عن العصر الأيوبي إذ ما قد بزغ في العصر الأيوبي قد سطع نجمه في العصر المملوكي، كما شهد العصر الأيوبي وفود جماعات ومن المغاربة الأندلسيين التي عملت على إثراء الدراسات في مجال علوم القرآن الكريم، وقد شارك علماء المغرب والأندلس في نشاط هذه العلوم، فممن وصل العصر الأيوبي بالعصر المملوكي بن أبو الفضل المرسي (ت. ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) الذي تعددت معارفه، فعرف عنه أنه لا يستصحب معه كتب في أسفاره، اكتفاءً بما له من كتب في تلك البلاد الذاهب إليها، مما يشير إلى كثرة عدد كتبه واتساع مداركه، وقد وضع في مجال التفسير كتابًا سماه "رى الظمآن" وهو كبير جدًا[٦]، وكان على رأس هؤلاء المفسرين، الإمام أبو عبد الله القرطبي[٧] المفسر المشهور (ت.٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) نزيل القاهرة، الذي خلف تفسيره المشهور "الجامع لأحكام القرآن"[٨]، وقد جمع فيه مذاهب السلف كلها، وأسقط منه القصص والتواريخ بالجملة ليثبت عوضًا عنها الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن مع أدلتها ووجه الاستدلال على نهج الفقهاء، وقد بين فيه علوم القراءات، والإعراب، والناسخ والمنسوخ، وغريب القرآن، ورد فيه على أصحاب الفرق الإسلامية، فجاء من أجل التفاسير[٩]، ويُعَدّ هذا التفسير موسوعة علمية ضخمة وقيمة جمع فيه القرطبي من شتى أنواع العلوم، وخص منها أحكام القرآن بالتفصيل، فبنى كتابه عليها، وأفاض في مسائل الخلاف بعيدًا عن أي تعصب مذهبي وجاء كتابه "جامعًا للقرآن الكريم"[١٠]، كما أن للإمام القرطبي عدة مصنفات أخرى منها كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"[١١]، وكتاب "الاسني في شرح أسماء الله الحسنى"[١٢]، وكتاب "الزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكسب والصناعة".[١٣]

وقد عاصر القرطبي ابن أبي الربيع الشاطبي (ت. ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) نزيل الإسكندرية والمتوفي بها، حيث كانت له مشاركات في كثير من العلوم، ومن مصنفاته في تفسير القرآن كتاب "اللمعة الجامعة في العلوم النافعة[١٤]"، وقد اشتهر معاصرهما عبدالله القرشي[١٥] (ت. ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م) بأنه كان "رأسًا في التفسير... قدم مصر وذكر بها"[١٦]، كما وفد على مصر من بلاد الأندلس الإمام أثير الدين بن أبي حيان النحوي المشهور (ت. ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م)[١٧] شارك في كثير من العلوم ومنها العلوم الدينية، فمن مصنفاته في علم التفسير كتابه الكبير "البحر المحيط" ، ويُعَدّ هذا الكتاب من أهم كتب التفاسير لم يترك فيه شاردة ولا واردة إلا بينها[١٨]، وقد اختصر هذا التفسير في عدة مجلدات تحت عنوان: "النهر الماد من البحر المحيط"، وساق الأسباب التي دعته إلى وضع هذا المختصر فقال في مقدمة الكتاب: "لما صنفت كتابي الكبير المسمى" البحر المحيط" في علم التفسير عجزت عن قطعه لطوله السابح، وثقلت له عن افتتاحه البارح منه والسانح، فأجريت منه نهرًا تجري عيونه وتلتقي فيه بأبكاره عدنه".[١٩]

أما في علوم القرآن الكريم الأخرى فقد ألف كتاب "تحفة الأريب بما في القرآن من غريب"[٢٠] في غريب القرآن، وهو من أشد الكتب اختصارًا في هذا الباب، ومع ذلك كان وافيًا بالمعنى في أوجز عبارة[٢١]، كما تولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية[٢٢]، وفي هذه القبة نفسها كان لأبي الفضل الزواوي البجائي المغربي (ت. ٨٦٤هـ/ ١٤٦٠م)[٢٣] دروس في التفسير فيما بعد[٢٤]، ونفهم من ذلك أن مشاركة العلماء المغاربة والأندلسيين لغيرهم من العلماء المشارقة في مصر في تولي الوظائف التعليمية كان مستمرًا طوال العصر المملوكي.

٢/١- علم القراءات:

هو أحد أهم علوم القرآن، ويقصد به العلم بكيفية أداء كلمات القرآن[٢٥]، وقد اِهتم المسلمون بهذا العلم اهتمامًا بالغًا، وقد أسهم العلماء المغاربة والأندلسيين بدور فعال في تطور هذا العلم، وكان من أشهر علمائهم في هذا الباب الإمام الشاطبي (ت. ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م) الذي عاصر الدولة الأيوبية، ويُعَدّ القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي أفضل مَنْ دفعت بهم الأندلس إلى مصر في مجال القراءات، لأنه كان مجددًا ومبتكرًا، وأسهم في مجال القراءات بالتدريس والتصنيف والشرح[٢٦]، وقد شكل كتابه المسمى "متن الشاطبية"[٢٧]، علامة في تطور هذا العلم، فصارت مرتكزًا لا غنى عنه لدارسي علوم القراءات حتى اليوم[٢٨]، ولقد سلك الشاطبي منهجًا بديعًا، يمتاز بالدقة والإحكام، ولو لم يكن خاليًا من التعقيد، لأن من لم يتمكن من معرفة رموزه وضوابط تطبيقه، لم ير في الشاطبية سوى ألغاز مغلقة لا تعني للقارئ شيء[٢٩]، وقد ورث ابنه جمال الدين محمد (ت. ٦٥٥هـ/ ١١٨٢م) رواية الشاطبية عنه حتى عرف "براوي الشاطبية الذي لم يأت بعده مثله"[٣٠]، وقد أخذها عنه الكثير من علماء مصر مثل ابن الصواف (ت. ٧١٥هـ/ ١٣١٥م)[٣١]، ومحمد بن يعقوب الجرائري (ت. ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)[٣٢] وغيرهم، كما صنف كتابه المسمى "شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل".[٣٣]

كان ابن مالك الجياني اللغوي المشهور صاحب الألفية (ت. ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) إمامًا في القراءات، وصنف فيها قصيدة "دالية مرموزة" في نفس قدر الشاطبية[٣٤]، فكان لابن أبي حيان مشاركة في علم القراءات فصنف فيه "النافع في قراءة نافع"، و"الأثير في قراءة ابن كثير[٣٥]، و"المورد الغمر في قراءة أبي عمرو"، و"الزمرة في قراءة حمزة"، و"الروض الباسم في قراءة عاصم"، و"المذن الهامر في قراءة أبي عامر"، و"غاية المطلوب في قراءة يعقوب"، وقصيدة "النور الجلي في قراءة زيد بن على"[٣٦]، ولا أدل على أن اهتمامه بالقراءات جعله يعتمد عليها بكثرة في مؤلفاته النحوية التي برع فيها، ولم يعتمد ابن مالك في حججه على السبعة فحسب، بل أخذ بقراءة غيرهم وربما أورد القراءة وهي شاذة مدعيًا القياس عليها[٣٧] وهذا ما دعا السيوطي أن يقول: "... فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن به شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب".[٣٨]

وكان لعلو شأن أبو الحسن علي القابسي المالكي المعروف بالركن أن تولى تدريس القراءات في الإسكندرية حتى وفاته سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م)،[٣٩] وشاركه في التصدي للإقراء في الإسكندرية عبد الرحمن بن عيسى الشريشي (ت. ٦٧٤هـ/ ١٢٧٤م)[٤٠]، وشاركهم في الإبداع معاصرهم ابن أبي الربيع الشاطبي (ت. ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) الذي تعلم القراءات السبع في الأندلس، ولما قدم مصر فقد اختار الإسكندرية منزلاً له فعمل بالإقراء وبرع فيه[٤١]، وممَنْ اشتهر بفن القراءات نزيل مصر الحسن التلمساني[٤٢] (ت. ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، وكان قد قرأها على علي بن شجاع الضرير، كما روى عنه الشاطبية.[٤٣]

كما عمل شهاب الدين القرطبي المعروف بالعشاب معلمًا للقرآن في الإسكندرية حتى وفاته سنة (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)[٤٤]، كما كان أبو عبد الله التازي المقرئ المالكي (ت. ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) مشهورًا في الإسكندرية بالقراءات والفرائض، وقد أهله ذلك إلى تولي منصب نيابة الحكم في الإسكندرية عن قاضي القضاة بدر الدين الإخنائي[٤٥]، وكان الشيخ شهاب الدين أحمد القسنطيني المغربي (ت. ٩١٨هـ/ ١٥١٢م) يجلس متصدرًا للإقراء في الجامع الأزهر تجاه رواق المغاربة.[٤٦]

ثانيًا: علوم الحديث الشريف

يُقصد بالحديث الشريف كل قول أو فعل أو تقرير للنبي محمد(ﷺ) نقله الصحابة رواية إلينا ثم التابعين ومن بعدهم، وقد بدأ الاهتمام الفعلي بتدوين الحديث الشريف في عهد عمر بن عبد العزيز على يد الإمام محمد بن شهاب الزهري، وزاد هذا الاِهتمام بعد ذلك فظهر في القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) كتب الصحاح والمسانيد كصحيح البخاري (ت. ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، وصحيح مسلم (ت. ٢٦١هـ/٨٧٤م)، وسنن أبي داود السجستاني (ت. ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، وسنن الترمذي (ت. ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وغيرهم[٤٧]، ثم ظهرت الكتب التي اهتمت بتراجم رواة الأحاديث واستمر هذا التطور حتى العصر المملوكي الذي شهد نشاطًا واسعًا في كافة العلوم الدينية وبخاصة علوم الحديث فظهر الحافظ زين الدين العراقي (ت. ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م)[٤٨]، وابن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)[٤٩] وغيرهم.

وقد أسهم المغاربة والأندلسيين في هذا النشاط فظهر منهم الشيخ ضياء الدين أحمد القرطبي المعروف بابن المزين (ت.٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) الذي ألف في علم الحديث عدة كتب منها اختصاره لصحيحي البخاري ومسلم، وشرح مختصره لصحيح مسلم تحت عنوان "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، وقد اشتهر هذا المؤلف في حياته وبعد مماته[٥٠]، ومنهم ابن سراقة الشاطبي (ت. ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م) الذي تولى التدريس بدار الحديث الكاملية في القاهرة[٥١] وظل بها حتى مات[٥٢]، وقد تولى هذه المشيخة بعده اثنين من أسرة القسطلاني المغربية وهما الأخوين تاج الدين علي القسطلاني (ت. ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)[٥٣]، وقطب الدين أبو بكر القسطلاني (ت. ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م)[٥٤] وظلوا بها حتى ماتوا.[٥٥] كما عنى شهاب الدين أحمد بن فرح (ت. ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) بالحديث وأتقن علومه، وله قصيدة غزلية في ألقاب الحديث سمعها منه الدمياطي[٥٦]، واليونيني[٥٧]، والبرزالي[٥٨] وغيرهم، أما المحدث أبو عبد الله محمد البياسي الغرناطي (ت. ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) فقد قدم إلى مصر واستوطنها بعد عودته من الحج، وألف عدة كتب في هذا الشأن،

وانتفع به الكثير من الطلبة في علوم الحديث[٥٩]، كما صنف أبو عبد الله محمد اليقوري[٦٠](ت. ٧٠٧هـ/١٣٠٧م) كتاب "إكمال الإكمال" على صحيح مسلم للقاضي عياض[٦١]، وصنف ابن أبي الربيع الشاطبي كتاب في الحديث سماه "الأربعين المضيئة في الأحاديث النبوية."[٦٢]

ومن البارزين في علوم الحديث من المغاربة والأندلسيين الحافظ المحدث ابن سيد الناس اليعمري الأندلسي[٦٣](ت. ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) الذي كان خبيرًا بتراجم الرجال، والعلل والأسانيد، عالمًا بالصحيح والضعيف، وتولى التدريس بالجامع الطولوني، كما تولى مشيخة الحديث في المدرسة الظاهرية[٦٤]، ومن أثاره في علم الحديث: شرح الترمذي[٦٥]، وشرح البخاري[٦٦]، كما صنف شيخ الحديث بالقبة المنصورية أثير الدين بن أبي حيان الغرناطي (ت. ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) عدة أجزاء في علوم الحديث[٦٧]، وقد شرفت مصر بمقدم ابن مرزوق التلمساني[٦٨] (ت. ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م)، حيث كان أية في فنون العلم والأدب وعد من أساتذة علم الحديث.[٦٩]

أما ابن الملقن (ت. ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)[٧٠] فقد كان معدودًا واحدًا من أربعة من المحدثين اشتهرت بهم مصر، ففي هذا يقول برهان الدين سبط ابن العجمي[٧١] "حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم من مشايخي : البلقيني وهو أحفظهم لاحاديث الأحكام، والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي (ت. ٨٠٧هـ/١٤٠٥م)[٧٢] وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة علي الحديث[٧٣] ولا أدل على ذلك إلا كثرة تصانيفه في هذا الشأن مثل "الإشراف على الأطراف" الذي يقع في مجلدين جمع فيهما أطراف سنن أبي داوود، وجامع الترمذي، والنسائي، وابن ماجه[٧٤].

وأهم مؤلفاته في هذا الشأن "ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه" حيث شرح ابن الملقن زوائد "سنن ابن ماجه[٧٥]" عن الكتب الخمسة اي الصحيحين وسنن أبى داوود والترمذي والنسائي وذلك في ثمانية مجلدات وكتاب "البلغة في الحديث علي ترتيب أبواب المنهاج" وقد اختص هذا الكتاب بأحاديث الأحكام مما اتفق عليهما الشيخان[٧٦] و"كتاب التذكرة في علوم الحديث وشرحها "حيث لخص فيه الشرح من كتابه "المقنع"[٧٧] وقد اشتمل كتابه "حدائق الحقائق" والمعروف باسم "حدائق الأولياء" على نحو ألفي حديث، ومن حكايات الصالحين نحو ستمائة، خلاف الآثار والأشعار والنوادر[٧٨]، وثمة شيء نلاحظه وهو أن مؤلفات ابن الملقن ظهر فيها الاعتماد على مؤلفاته الأخرى بصورة واضحة؛ فلا يكاد يبرح من كتاب إلا يعقبه بشرح أو بمختصر أو بتذييل أو ما شابه ذلك.

ومن المغاربة والأندلسيين الذين زاروا مصر كما يذكر السخاوي أحد أفراد أسرة بني الأحمر ويدعى أحمد بن عبدالله بن إسماعيل بن الأحمر، زار مصر في أوائل القرن (التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، وحدث في القاهرة سنة (٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)[٧٩]، كذلك عبدالله بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جميل الشقوري، حيث أخذ العلم عن والده ثم وفد إلى القاهرة سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م) فحدث في الجامع الأزهر وتوفي بعد سنة (٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)[٨٠]، أما ابن مرزوق التلمساني المالكي[٨١] (ت. ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، فقد سَلَكَ الطريق الذي سار عليه جده من قبل، حيث قدم إلى القاهرة وفي البداية قرأ على البلقيني[٨٢]، وابن الملقن، والعراقي وغيرهم، ثم بدأ في إسهاماته العلمية في مصر حيث أخذ عنه ابن حجر وغيره مما يوحي بتأثيره الكبير في هذا المجال، وله تصانيف في الحديث منها "المتجر الربيع والمسعى الرحيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح"[٨٣]، و"أنواع الدراري في صحيح البخاري" و"إظهار المودة في شرح البردة" وبعد ذلك فقد عمد إلى اختصاره في مختصر سماه "الاستيعاب".[٨٤]

خَاتِمَةٌ

لقد وجد العلماء الوافدين إلى مصر الظروف المناسبة للاستقرار فيها أكثر من غيرها؛ من الأمان وحسن المعاملة والضيافة وسعة الصدر، وتنوع مصادر التعلم، والفرص المتعددة للعمل داخل أي من المؤسسات التعليمية، وهو ما كفل له حياة طيبة علمًا وعملاً. وقد تجلت مشاركات الأندلسيين والمغاربة في العلوم الدينية؛ فظهر عدد لا بأس به من التفاسير ظل أثرها باقيًا حتى اليوم كالتفسير "الجامع" للقرطبي، و"البحر المحيط" لأبي حيان الغرناطي، واستمر النبوغ الأندلسي مسيطرًا على النصيب الأكبر من الشهرة لهذا العلم لا سيما في القاهرة والاسكندرية، وقد شهدت بدايات العصر المملوكي هجرات علمية لقامات كبيرة، وزادت الهجرات من الأندلس عن نظيرتها من المغرب في بداية العصر المملوكي، حيث كان توالي سقوط المدن الأندلسية على أشده. كما شهد العصر المملوكي نهضة علوم اللغة العربية من جديد، فقد حمل العلماء الوافدون من المغرب والأندلس النصيب الأكبر لهذه النهضة من أمثال ابن مالك وأثير الدين الغرناطي وغيرهما، ولا أدل على ذلك من أن المصنفات والشروح التي وضعها الوافدون لازال يُضرب بها المثل حتى اليوم.

الهَوامِشُ:

(١) **الناسخ والمنسوخ**: هو رفع الشيء وذلك في كلام العرب، وجاء الشرع بما تعرف العرب؛ إذا كان الناسخ يرفع حكم المنسوخ، والمنسوخ في كتاب الله - عز وجل- ثلاثة أضرب ؛فمنه ما نسخ خطه وحكمه، ومنه ما نسخ خطه وبقي حكمه، ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه. انظر: أبي الحسن النيسابوري: **أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ**، ت:أبي القاسم هبة الله ابن سلامة، عالم الكتب، بيروت، دت، ص٩-١١.

(٢) علم غريب القرآن من علوم التفسير الأصلية التي لا يمكن أن تنفك عنه ويبحث في غريب اللفظ والمعنى. انظر: مساعد بن سليمان الطيار: **علوم القرآن تاريخه وتصنيف أنواعه**، معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العددا، ربيع الآخر،١٤٢٧هـ، ص١١٠،٩٨.

(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، د.ت، ص١٦.

(٤) أيمن شاهين سالم: **المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني**، جامعة طنطا، كلية الآداب، رسالة دكتوراه غير منشورة،١٩٩٩م، ص١٨٩.

(٥) الإسنوي: **طبقات الشافعية**، ج٢، ص٨٥. **المدرسة الصالحية**: اسم لمدرسة أنشأها السلطان الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، وهي التي تعرف الآن بقبة الصالح بشارع المعز لدين الله الفاطمي بشارع النحاسين. انظر: السخاوي: **الذيل على رفع الإصر**، ت: جوده هلال وآخرون، دت، ص٤٩٢.

(٦) المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج٢، ت:احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٨م ص٢٤١-٢٤٢.

(٧) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي ولد أوائل القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) في قرطبة ونُسب إليها، ونشأ فيها حياة متواضعة وتلقى بها ثقافته الواسعة في الفقه والنحو والقراءات كما درس البلاغة وعلوم القرآن وغيره، وكان إلى جانب تلقيه العلم ينقل الآجر لصناعة الخزف والفخار، وخرج من قرطبة سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) بعد سقوطها، فرحل إلى المشرق طلباً للعلم من مصادره، فانتقل إلى مصر واستقر به المقام بمنية بني الخصيب. انظر: الصفدي: **الوافي بالوفيات**،ج٢، ص٨٧؛ المقري: **نفح الطيب**، ج٢، ص٤٠٩؛ ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج٥، ص٣٣٥.

(٨) يذكر القرطبي أهم الأسباب التي حملته علي تأليف كتابه الجامع قائلاً "فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع، الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ فيه منتي، بأن أكتب فيه تعليقًا وجيزًا، يتضمن نكتًا في التفسير واللغات والإعراب والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعًا بين معانيها ومبينًا ما أشكل منها، بأقاويل السلف وما تبعهم من الخلف، وعملته تذكرة لنفسي وذخيرةً ليوم رمسي، وعملاً صالحاً بعد موتي...". انظر: **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن**، ج١، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، المقدمة، ص٧-٨.

(٩) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، ج١، ت: محمد صدقي جميل، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣م، ص٩٠.

(١٠) القرطبي: الجامع، ج١، ص١٠.

(١١) هو كتاب في الوعظ والإرشاد جمع فيه آيات وأحاديث في ذكر الموت وأحوال الموتى وذكر الحشر والنشر والجنة والنار والفتن والأشراط، وقد رتب كتابه على الأبواب وجعل عقب كل باب فصلاً أو فصولاً يذكر فيها ما يحتاج إليه من بيان غريب أو فقه في حديث، أو إيضاح مشكل لتكمل فائدته ويعظم نفعه . انظر: القرطبي: **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة**، مج١، ت. الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٥.

(١٢) جاء هذا الكتاب في شرح أسماء الله – عز وجل- الحسنى ، وقد تحدث فيه عن التسعة وتسعين اسمًا التي ذكرها الترمذي وتحدث القرطبي عمن أضاف واختلف عن الأسماء التي أوردها الترمذي. انظر: القرطبي: **الاسني في شرح أسماء الله الحسنى**، ت:محمد حسن جبل وآخرون، دار الصحابة للتراث، طنطا، المقدمة .

(١٣) القرطبي: التذكرة، مج١، ص٢٩.

(١٤) ابن تغري بردى: **النجوم الزاهرة**،ج٧، ص٢٤٣؛ المقري: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، ج٢، ص١٤٠، ١٤١.

(١٥) هو عبدالله بن محمد القرشي التونسي، **الإمام القدوة الواعظ المفسر**، قدم من تونس إلي مصر، واشتهر في البلاد بألوان من العلوم، مثل الحديث والفروع علي مذهب مالك. انظر ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٤٤١.

(١٦) ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٤٤١.

(١٧) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، الثّفزي، نسبة إلى ثَفْزة قبيلة من البربر، نحويّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه ولد بمطخشارس، وهي مدينة من حاضرة غرناطة، وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأبذي وجماعة، وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو خمسين وأربعمائة شيخ، وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره، و قيل كان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، وهو الذي جسّر الناس على مصنفات ابن مالك، ورغّبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء. وتولّى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأقمر، وكانت عبارته فصيحة، ولكنه في غير القرآن يعقد القاف قريبًا من الكاف، من تصانيفه : البحر المحيط في التفسير، ومختصره النهر؛ التذييل والتكميل في شرح التسهيل ؛ ارتشاف الضَّرَب، وتُعَدّ هذه الكتب من أجمع الكتب وأحصاها في موضوعاتها. وقيل له كتب شرع في تأليفها، ولم يكملها منها: شرح الألفية؛ نهاية الإغراب في التصريف والإعراب، وغير هذه وتلك كثير مما صنّف أبو حيّان .انظر: المقري: **نفح الطيب**، ج٢، ص٥٣٥.

(١٨) ابن أبي حيان: **البحر المحيط**، ت: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م، ص١١.

(١٩) ابن أبي حيان: **النهر الماد من البحر المحيط**، جـ١، ت: عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٣.

(٢٠) المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٥٥٣.

(٢١) ابن أبي حيان: **تحفة الأريب بما في القرآن من غريب**، جـ٢، ت: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢، ص٥.

(٢٢) المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٥٥٩. **القبة المنصورية**: هي اسم لمدرسة انشأها السلطان المنصور قلاوون (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) ضمن مجموعته والتي تشتمل أيضًا على البيمارستان المنصوري وما زالت بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين وتعرف بجامع قلاوون. انظر، السخاوي: **الذيل على رفع الإصر**، ص٤٩٤-٤٩٥.

(٢٣) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المغربى المشذالي الزواوى البجائى، نزيل مصر من سنة (٨٤٩هـ/١٤٤٥م)، وكان لهذا العلامة طريقة مميزة لإلقائه دروس التفسير، حيث كان مهتمًا بقضايا العلوم المختلفة من منطق وطب وفلسفة، مما أدى لتعمقه الشديد في دروسه. انظر: السخاوي: **التبر المسبوك**، ص٢١٩،٢٢١.

(٢٤) السخاوي: **التبر المسبوك**، ص٢٢١- ٢١٩. وانظر: أحمد عبد اللطيف حنفي: **الدور السياسي والحضاري للمغاربة والأندلسيين في مصر في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية (٥٦٧- ٩٢٣هـ)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٢م، ص٣٨٤.

(٢٥) عمار محمد النهار: **عصر المماليك البحرية**، دار النهضة، دمشق، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٢٨.

(٢٦) استوطن ابن فيرة مدينة القاهرة وتصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية في ضيافة القاضي الفاضل وأخذ عنه الناس وانتفعوا به، وكان مَنْ يجالسه لا يظن أنه أعمى لشدة ذكائه الذي لا يظهر معه عماه. انظر: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، جـ٤، ص٧١-٧٣؛ الصفدي: **الوافي**، جـ٢٤، ص١٠٨- ١٠٩؛ الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، جـ٢١، ص٢٦١-٢٦٤؛ المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٢٢-٣٥؛ ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، ص٤٨٢-٤٨٤؛ السبكي: **طبقات الشافعية**، جـ٧، ص٢٧٠؛ البغدادي: **هدية العارفين**، جـ١، ص٨٢٨.

(٢٧) هي قصيدة "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" جاءت في ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتًا أبدع فيها كل الإبداع فصار عمدة هذا الفن، بحيث لخص قواعد القراءات وسهلها على القراء والمتعلمين "فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات لطيفة .انظر: حاجي خليفة: **كشف الظنون**، جـ٢، ص٦٤٦-٦٤٩. وانظر: حجازي عبد المنعم سليمان: **دور الأندلسيين العلمي والأدبي في مصر وبلاد الشام عصر الحروب الصليبية (٤٩٣-٦٩٠هـ/١٠٩٩-١٢٩١م)**، بحث منشور بمجلة قنديل، مجلة المهتمين بالثقافة الإسبانية في مصر، عدد٢، ٢٠٠٩م، ص٧-٥٥.

(٢٨) العماد الحنبلي: **شذرات الذهب**، جـ٤، ص٣٠١؛ الذهبي: **العبر**، جـ٣، ص١٠٢؛ ابن تغري بردى: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، جـ٦،ت: نخبة من العلماء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م ص١٣٦. وانظر: عمار النهار: **عصر المماليك البحرية**، ص٣٢٩.

(٢٩) محمد المختار ولد أباه: **تاريخ القراءات في المشر والمغرب**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سيلا، المملكة المغربية، ٢٠٠١م، ص٣٤٦.

(٣٠) ابن تغري بردي: **النجوم**، جـ٧، ص٥٨.

(٣١) عن ابن الصواف إمام القراءات بجامع عمرو بن العاص. انظر: السيوطي: **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، ج١، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٨٦، ص٥٠٧.

(٣٢) عن العماد محمد بن يعقوب الجزائري الدمشقي ثم القاهري. انظر: ابن حجر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، جـ٥، ت: محمد جاد الحق، مطبعة المدني، ط٢، ١٩٦٦م، ص٥٨.

(٣٣) المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص١٤١.

(٣٤) المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٢٢٣.

(٣٥) إسماعيل البغدادي: **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، تصحيح: رفعت بيلكه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، ص٣٤.

(٣٦) المقري: **نفح الطيب**، ج٢، ص٥٥٣.

(٣٧) ابن مالك: **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، ت: طه محسن، وزارة التربية، بغداد، ط٢، ١٤١٣هـ، ص٢٢ -٢٣.

(٣٨) السيوطى: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ص١٣٤.

(٣٩) ابن الجزري: **غاية النهاية**، جـ١، ص٢١٩-٢٢٠. وأيضًا: أحمد عبد اللطيف: **الدور السياسي والحضاري المغاربة والأندلسيين**، ص٣٥٥.

(٤٠) ابن الجزري: **طبقات القراء**، جـ١، ص٦١١.

(٤١) ابن تغري بردى: **النجوم الزاهرة**، جـ٧، ص٢٤٣.

(٤٢) هو الحسن بن عبدالله بن ويحان الراشدى التلمساني القاهري الوفاة. انظر: السيوطى: **حسن المحاضرة**، مج١، ص٤١٥.

(٤٣) السيوطى: **حسن المحاضرة**، مج١، ص٤١٥.

(٤٤) ابن حجر: **الدرر الكامنة**، جـ١، ص٢٥٦. وأيضًا: أحمد عبد اللطيف: **الدور السياسي والحضاري المغاربة والأندلسيين**، ص٣٧١.

(٤٥) ابن حجر: **الدرر الكامنة**، جـ١، ص٢٥٦. وأيضًا: آمال رمضان عبد الحميد: الحياة العلمية في الإسكندرية في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ٢٠٠١م، ص٢٥٦.

(٤٦) الغزي: **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، ط١، جـ١، ت: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٥٢.

(٤٧) عمار النهار: **عصر المماليك البحرية**، ص٣٣٤.

(٤٨) الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي الأصل القاهري الشافعي. انظر: السخاوي: **الذيل التام على دول الإسلام**، جـ١، ص٤٣١.

(٤٩) الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الكناني المصري العسقلاني الأصل ثم القاهري، صاحب التآليف الكبرى مثل "فتح الباري"، و"رفع الإصر"، و"الجواهر والدرر"، و"نظم العقيان" وغيرها. انظر: العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، جـ٧، ص٢٧٠؛ السخاوي: **الذيل التام على دول الإسلام**، جـ٢، ص٢٩-٢٨.

(٥٠) الصفدي: **الوافي بالوفيات**، جـ٧، ص٢٦٤.

(٥١) تم إنشاء هذه المدرسة بأمر من السلطان الملك الكامل الأيوبي بخط بين القصرين في القاهرة، وجعلها لتدريس علوم الحديث، ورتب أوقافًا للصرف عليها، وتُعَدّ هذه المدرسة شاهد على مدى اجتهاد علماء

الحديث المغاربة والأندلسيين في مصر لكثرة مَنْ تولى مشيختها منهم. المقريزي: **الخطط**، جـ٢، ص٣٧٥؛ السيوطي: **حسن المحاضرة**، جـ٢، ٣١٠-٣١٢. وأيضًا: أحمد عبد اللطيف: **الدور السياسي والحضاري**، ص٤٠١.

(٥٢) المقري: **نفح الطيب**، ج٢، ص٦٤.

(٥٣) هو تاج الدين علي بن أحمد بن على القسطلاني توفي وعمره سبع وسبعون سنة. انظر: الذهبى: **الإشارة الى وفيات الأعيان المنتقي من تاريخ الإسلام**، ت. إبراهيم صالح، دار ابن الاثير، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٣٦٢؛ ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٥، ص٣٢٠.

(٥٤) هو الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبدالله بن ميمون القيسى الشاطبي، كان شيخ الكاملية في القاهرة والمعروف بابن القسطلانى التوزري الأصل، المصري المولد. انظر: ابن تغرى بردى: **النجوم**، جـ٧، ص٣٧٣.

(٥٥) الصفدي: **الوافي بالوفيات**، جـ٢، ت: هلموت ريتر، ط٢، ١٩٦٢م، ص١٣٢-١٣٥؛ الكتبي: **فوات الوفيات**، جـ٣، ص٣١٠-٣١٢.

(٥٦) هو أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف مولده في آخره سنة ثلاث عشرة وست مائة وتفقه بدمياط وبرع ثم طلب الحديث فارتحل إلى الإسكندرية فسمع بها من علي بن زيد النسارسي وظافر بن شحم ومنصور بن الدباغ وعدة وبمصر من بن المقير وعلي بن مختار ويوسف بن المجتلي وطبقتهم وببغداد من أبي نصر بن العليق وإبراهيم بن الخير وخلق وبحلب من أبي القاسم ابن رواحة وطائفة وحمل عن بن خليل حمل دابة كتبا وأجزاء وسمع بحماة من صفية القرشية وبماردين من عبد الخالق النشتبري وبحران من عيسى الحناط وكتب العالي والنازل وجمع فأوعى وسكن دمشق فأكثر بها عن بن مسلمة وغيره ومعجم شيوخه يبلغون ألفا وثلاث مائة إنسان وكان صادقًا حافظًا متقنًا جيد العربية غزير اللغة واسع الفقه رأسًا في علم النسب دينًا كيسًا متواضعًا بسامًا محببًا إلى الطلبة مليح الصورة نقي الشيبة كبير القدر. انظر: الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، جـ٤، ترجمة١٤٧٧.

(٥٧) هو **الشيخ** الفاضل المؤرخ المعمّر المسند ، قطب الدين أبو الفتح ابن شيخ مذهبه أبي عبد الله اليونيني البعلبكي. وقد كانت ولادته في مدينة دمشق في شهر شوال سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)، وكانت وفاته فيها أيضًا في شهر صفر سنة (٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) .

(٥٨) هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يداس البرزالي الإشبيلى ثم الدمشقي الشافعي، رحل إلي مصر والحجاز، وبلغ عدد مَنْ أجازوه نحو ثلاثة آلاف، وقد ترجم لهم وجمع تراجمهم في كتابين، اشتهر بين علماء عصره بمحدث الشام ومؤرخ العصر وتوفي سنة (٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م). انظر: الكتبي: **فوات الوفيات**، جـ٣، ص١٩٦-١٩٨؛ البرزالي: **مشيخة قاضى القضاة ابن جماعة**، مج١، ص٢٧-٢٩.

(٥٩) وقد مال أبو عبدالله ويقال أبو سلمة محمد بن علي البياسي إلى المذهب الظاهرى. انظر: المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٥٩. **المذهب الظاهري**: أسس هذا المذهب داوود علي الأصفهاني (ت. ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) وعظم مذهبه في المشرق في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادى)، وقد رفض الرأي واقتصر علي الظاهر من المعني من القرآن أو الحديث، مستبعدًا كل تأويل مجازي، ومن هنا سمي أتباعه الظاهرية، وكان أول مَنْ نشر مبادئه في الأندلس عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال (ت. ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م). انظر: ابن بسام الشنتريسي: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ت: احسان عباس، جـ١، دار الثقافة، بيروت،١٩٧٨-١٩٧٩، ص١٦٧-١٦٨.

(٦٠) نسبة إلي يقورة وهي بلدة في الأندلس. انظر: المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٥٣.

(٦١) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهود، من تصانيفه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ط" و "الغنية – خ" في ذكر مشيخته، و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك – ط" أربعة أجزاء وخامس للفهارس، و" شرح صحيح مسلم – خ" و "مشارق الأنوار – ط" مجلدان، في الحديث، و"الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع – ط" في مصطلح الحديث وكتاب في "التاريخ" وقد جمع المقري سيرته وأخباره في كتاب "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض – ط" ثلاثة مجلدات من أربعة و "الإعلام بحدود قواعد الإسلام – ط، و"شرح حديث أم زرع – خ" جزء لطيف، في خزانة الرباط. انظر: المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٥٣؛ المقري: **أزهار الرياض**، المقدمة؛ البغدادي: **إيضاح المكنون**، جـ١، ص١١٦.

(٦٢) المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص١٤١.

(٦٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ولد في إشبيلية سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) في بيت علم ورياسة، ورحل أبواه إلى مصر حيث نشأ محمد نشأة علمية وسمع على شيوخها وأجيز. انظر: الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج١، ص٢١٩-٢٢٠؛ ابن حجر: **الدرر**، جـ٤، ص٣٣٠. وانظر: سحر سالم: **علاقة مصر المملوكية بغرناطة**، ص٢٠٠.

(٦٤) المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص١٤١. **المدرسة الظاهرية**: اسم لمدرسة انشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري سنة (٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م) وما زالت بقاياها موجودة في شارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين. انظر: السخاوى: **الذيل على رفع الإصر**، ص٤٩٣.

(٦٥) الصفدي: **الوافي بالوفيات**، جـ٢، ت:أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٩٠.

(٦٦) ابن حجر: **الدرر الكامنة**، جـ٣، ص١٢-١٣. وأيضًا: عمار النهار: **عصر المماليك البحرية**، ص٣٣٧.

(٦٧) المقري: **نفح الطيب**، جـ٢، ص٥٥٣.

(٦٨) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني الشهير بلقب الخطيب والجد والرئيس، ويعتبر من أشهر الشخصيات في المغرب الأوسط في القرن (الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)، وُلِيَ أعمالاً سياسية وعلمية كالقضاء والخطابة والسفارة لملوك بنى مرين إلى ملوك قشتالة في الأندلس، وهو قاهري الوفاة. انظر: ابن قنفذ: **الوفيات**، ت:عادل نويهص، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط٤، ١٩٨٣م، ص٨؛ البقاعي (إبراهيم بن حسن ت. ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م):

عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، ج١، ت: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٣٨.

(٦٩) ابن قنفذ: **الوفيات**، ص٨.

(٧٠) هو سراج الدين ابو حفص عمر بن أبى الحسن على بن أحمد المعروف بابن الملقن الأنصاري الأندلسي الاصل المصري (٧٢٣- ٨٠٤هـ/ ١٣٢٣-١٤٠١م)، واشتهر بابن الملقن بسبب ان اباه ابى الحسن النحوي- المتوفى بعد عام واحد من ولادته-كان قد أوصى به وبأمه إلى أحد الرفاق وهو الشيخ شرف الدين عيسى المغربي ملقن القرآن بالجمع الطولوني الذي تزوج بأمه فصار يعرف بابن الملقن، وقد ذاعت شهرته بسبب كثرة مؤلفاته التي تجاوزت الثلاثمائة كتاب، في مجالات الفقه وأصول الفقه والحديث والتاريخ والنحو وغيرها. انظر: ابن حجر: **إنباء الغمر**، جـ٢، ص٢١٦-٢١٩؛ السيوطي: **حسن المحاضرة**، جـ١، ص٤٣٨.

(٧١) هو إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل، الحلبي المولد والدار والمعروف بسبط ابن العجمي (ت.٨٤١هـ/١٤٣٧م). انظر: ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٤٦.

(٧٢) هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي نور الدين، أبو الحسن، صحب الزين العراقي صغيرًا ورحل معه، وحج معه جميع حجاته، أخذ عنه ابن حجر حفظ المتون واستحضارها. انظر السخاوي: **الضوء اللامع**، جـ٥، ص٢٠٠-٢٠٥، تر ٦٧٦.

(٧٣) ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٤٦.

(٧٤) ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٤٩.

(٧٥) هو كتاب سنن ابن ماجة - في الحديث- لصاحبه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت: ٢٧٣هـ/٨٨٦م). انظر: حاجي خليفه: **كشف الظنون**، جـ٢، ص١٠٠٤.

(٧٦) ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٥١.

(٧٧) ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٥٣.

(٧٨) ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٥٤.

(٧٩) السخاوى: **الضوء اللامع**، جـ٨، ص٢٨٩.

(٨٠) السخاوي: **الضوء اللامع**، جـ٥، ص٦٣.

(٨١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن مرزوق بن عبدالله العجيسى التلمسانى المالكى، المولود سنة (٧٦٦هـ/١٣٦٤م)، والمتوفى في تلمسان. انظر: الشوكاني: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، جـ١، ت: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م، ص٦٧٣.

(٨٢) هو عمر بن رسلان بن نهير بن صالح بن احمد بن احمد بن محمد بن شهاب بن عبدالحق- أو عبد الخالق- ابن محمد بن مسافر الكناني العسقلانى الشافعي (ت. ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م). انظر: ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص٣٨.

(٨٣) الكتاب أحد الشروح النادرة على شرح صحيح البخاري، لأحد أعلام المغرب في القرن (التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، وهو العلامة ابن مرزوق التلمساني الحفيد، وتكمُن أهمية هذا الكتاب في كونه شرحًا لأحد أعلام الفِقه المالكي في المغرب في القرن التاسع الهجري، وهو الإمام ابن مرزوق التلمساني الّذي استفاد منه الشّرق والغرب، والّذي أطبقت شهرته الآفاق، وحظي بتقدير العلماء، إلى جانب أهمية مدرسة تلمسان الّتي كانت من أعظم الحواضر العلمية في ذلك العصر. انظر: ابن مرزوق التلمساني: **المتجر الربيع والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح**، ت: حفيظة بلميهوب، جـ١، دار التنوير، الجزائر،٢٠١١، المقدمة.

(٨٤) الشوكاني: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، جـ١، ت: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م، ص٦٧٣.